Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عهدها في مبعث نبيها صلى الله عليه وسلم فأمنت النازع إليها من كل فج عميق، والحالين بها من الركع السجود. . . أم نشكرك عن العوام؟ فقد البست المسلمين ثوب الأمن، وأذقتهم طعم السعة والرفاغة وعدلت بينهم بالانصاف، وتوليت دونهم النصب وآثرتهم بالراحة، أم نشكرك عن الملوك والقواد والأجناد، فأنت الذي رفعت منازلهم، ووفرت عددهم، فلم يكونوا في دهر أحد من الخلفاء أسعد ولا أحظى منهم في سلطانك؛ بما بذلت لهم من المعاون، ووليتهم من الثغور والأمصار وأدررت عليهم من الأرزاق والخواص أم نشكرك عن الأحكام والسفن، فأنت الذي أنهجت سبيلها فأوجبت فرضها، ونافست أهلها».

ثم ختمها بالدعاء لأمير المؤمنين، فكتب:

«ونحن نسأل الله عز وجعل، الذي جمع بأمير المؤمنين ـ مد الله عمره ـ ألفتنا، وعلى طاعته أهواءنا وضمائرنا، وأنالنا من الغبطة في دولته وسلطانه ما لم تحوه شيعة إمام ولا أنصار خليفة، أن يتم نور أمير المؤمنين ويعلي كعبه ويمتعنا ببقائه حتى يبلغه سؤاله وهمته في الاستكثار من البر وادخار الأجر واستيجاب الحمد والشكر، وإن يلم به الشعث ويرأب به الصدع، ويصلح على يديه الفساد، ويرتق به فتوق هذه الأمة ويثخن لسياسته ونكايته في عدوها، ويتابع الفتوح في بلدانهم حتى يؤتيه من نجح السعي، ورغائب الحظ في الدنيا ما يجزل عليه ثوابه في الآخرة وأرشد بخبائه وأصفيائه الذين يقول لهم: ﴿فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، والله يحب المحسنين﴾[1].

ومن أبلغ ما كتبه إلى الولاة عن الخليفة:

«أما بعد، فالحمد لله ذي المنن الظاهرة، والحجج القاهرة؛ الذي قطع بينه وبين عباده المعذرة، وأردف عليهم البينة ومهلة النظرة وجعل ما آتاهم من حظوظ الدنيا بالقسم والمكتوب، وما ذخر لهم من ثواب الآخرة بالنجح

---

(١) المنظوم والمنثور ١٢/١٦٦